

رمزية يد الرب ومغزاها على العملة الرومانية المتأخرة والبيزنطية

The Hand of God on the Late Roman and Byzantine Coinage

“上帝之手对晚期罗马和拜占庭造币的影响”

د/منى عاشور

by

Dr. Mona Ashour

المدرس بقسم الآثار والدراسات اليونانية والرومانية، كلية الآداب-جامعة الإسكندرية

Lecturer at the Department of Greek and Roman Archeology and Studies,
faculty of Arts, Alexandria University.

Mona.ashour@alexu.edu.eg

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٣/٣/٦

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٣/٤/٦

ملخص البحث

يتناول هذا البحث تصوير يد الرب التي صُورت على العملة الرومانية المتأخرة والبيزنطية، وهي واحدة من الرموز المسيحية التي ظهرت على تلك العملة وضمن عدة رموز أخرى مسيحية، ولكن هذا البحث يعرض بعض الأمثلة على هذا الرمز وبعض التفسيرات التي ربما تكون سبب ظهوره على تلك ومتى ظهر، وهل ظهر في أثناء حكم الأباطرة منذ بداية ظهور الديانة المسيحية أم بعد موتهم كتكريم لهم، وهل ظهر هذا الرمز بعدة أشكال أم بشكل واحد، وهل تطور شكله منذ بداية ظهوره وحتى نهاية ظهوره أم كان شكلاً واحداً، فقد كان من المعتاد تصوير تنويج الآلهة للأباطرة

الرومان، وقد ظهر هذا التصوير كثيراً على العملة الرومانية إلى أن نجد اختفاء ظهور تنويج الآلهة الوثنية في أواخر الإمبراطورية الرومانية، وبداية ظهور يد الرب التي تتوج الأباطرة على العملة الرومانية المتأخرة والبيزنطية.

الكلمات الأساسية: العملة البيزنطية، طرز الوجه، طرز الظهر، الرموز المسيحية، يد الرب.

Abstract

This research deals with depicting the hand of God, which was depicted on the late Roman and Byzantine coins, and it is one of the Christian symbols that appeared on that coin and among several other Christian symbols. However, this research presents some examples of this symbol and some explanations that may be the reason for its appearance on those and when it appeared. And did it appear during the rule of the emperors from the beginning of the Christian religion, or after their death as a consecration coins, and did this symbol appear in different forms or in one form, and did its form differ on coins during the late Roman and Byzantine period, as it was usual to depict the coronation of the gods for the Roman emperors. And this depiction appeared a lot on the Roman currency until we find the disappearance of the coronation of the pagan gods in the late Roman Empire and the beginning of the appearance of the

hand of God crowning the emperors on the late Roman and Byzantine coins.

Keywords: Byzantine Coinage, Obverse Type, Reverse Type, Christian Symbols, Hand of God,

تمهيد:

كان من المعتاد ظهور الآلهة تتوج الأباطرة على العملة الرومانية، ولكن مع الاعتراف بالمسيحية كإحدى ديانات الإمبراطورية الرومانية اقتصر التتويج على يد الرب دون ظهوره كاملاً مثلما كان يحدث من قبل على العملة الرومانية، فقد تنوعت طرز الآلهة الوثنية على العملة الرومانية، ومع الاعتراف بالمسيحية، بدأت الطرز الوثنية في الاختفاء، وظهرت طرز متحورة منها، على سبيل المثال الإلهة فيكتوريا إلهة النصر التي كانت تظهر على العملة الرومانية، بدأت أن تتحور لتصبح ملاك النصر وشاع ظهورها على العملة الرومانية المتأخرة والبيزنطية، ومثلما ظهرت الآلهة الرومانية مثل فيكتوريا وغيرها، بدأ تحول الفكرة لتصبح يد الرب التي تبارك الإمبراطور الحاكم، ولكن لماذا ظهرت يد الرب على العملة الرومانية المتأخرة والبيزنطية، وما دلالتها، وهل ظهرت على عملات الأباطرة فقط، أم على عملات الإمبراطورات أيضاً، ومتى بدأ ظهور يد الرب على العملة الرومانية المتأخرة والبيزنطية، وهل استمر ظهورها طوال العصر الروماني المتأخر والبيزنطي أم لا، كل هذه الأسئلة التي حاول الباحث من خلال هذا الدراسة تفسير دلالة هذه الرمزية ومحاولة الوصول إلى إجابة واضحة لتفسير رمزية يد الرب التي ظهرت على العملة الرومانية المتأخرة والبيزنطية.

الطرز على العملة الرومانية المتأخرة والبيزنطية

صُورت على العملة الرومانية المتأخرة والبيزنطية طرز على الوجهين كالمعتاد، ومثلما حملت طرز الوجه دائماً الصور الشخصية للأباطرة الرومان خلال فترة الإمبراطورية الرومانية، صُورت طرز خاصة بالأباطرة

البيزنطيين على العملة الرومانية المتأخرة والبيزنطية، مع حدوث بعض التغييرات وفقا لمعتقدات كل حاكم، بالإضافة إلى طرز الظهر التي دائماً ما تحمل طرزا خاصة بالآلهة أو الرموز أو الحكام أنفسهم، وذلك وفق سياسة الدعاية السياسية للحكم التي اعتاد العمل بها على العملة دائماً منذ بدايتها، فحملت العملة الرومانية المتأخرة والبيزنطية طرزا للوجه، وحملت طرز الظهر الرموز والإشارات التي تدل على حكم الإمبراطورية الرومانية المتأخرة والبيزنطية والديانة المسيحية.

طرز وجه العملة الرومانية المتأخرة، والبيزنطية

اعتاد الرومان تصوير أنفسهم على العملة الرومانية بشكل واقعي وظهروا بنفس ملامح وجههم الحقيقية، وكانوا دائماً ما يظهرن على وجه العملة كـرأس أو طراز نصفي، وعلى رأسهم رباط الرأس أو التاج المشع أو الخوذة. و قد اتبع الأباطرة نمط الأباطرة الرومان في ظهورهم على العملة، فصُوروا في شكل رؤوس أو طرز نصفية، بالإضافة إلى تصوير أنفسهم بشكل كامل على وجه العملة وهو لم يكن يظهر من قبل، ولكن لم يتم تصويرهم بنفس السمات الواقعية التي سادت في تصوير الأباطرة الرومان على العملة، وإنما أصبحوا بشكل غير واقعي واتسموا بكثرة الحلي وتزيين أنفسهم بالإضافة إلى تصويرهم الدائم بالرموز الدينية إلى جانب تصويرهم بالرموز العسكرية، فكثيراً ما صُوروا وهم بمسكون بالصليب أو الكرة^١.

ومن العملة الرومانية المتأخرة والبيزنطية ظهور أكثر من إمبراطور على وجه العملة وهي سمة جديدة ظهرت على وجه العملة الرومانية المتأخرة والبيزنطية، فأحياناً يظهر اثنان وأحياناً أخرى يظهر ثلاثة أباطرة معاً، وهم الأباطرة المشتركون في الحكم معاً، مما يدل على توريث العرش، وكان اختلاف الأحجام بينهم يدل على اختلاف أعمارهم، كما ظهر دائماً الإمبراطور الأكبر سنًا وهو ملتج، وعند ظهور ثلاث شخصيات على وجه العملة وبينهما الإمبراطورة، يظهر الإمبراطور

^١Wroth (1908).p. lxxxiv-lxxxv.

الحاكم في المنتصف مثلما جرت العادة، بينما تظهر الإمبراطورة في الجانب الأيسر من العملة، ويظهر الابن في الجانب الأيمن من العملة^١.

لقد ظهر الأباطرة بملابس مختلفة على العملة، كما يوجد ثلاثة أنواع منهم وهي:

أولاً: الملابس العسكرية، فيرتدي الإمبراطور الرداء العسكري الذي يطلق عليه بلودامنتوم "Plaudamentum" ويمسك بالدرع، ويرتدي على رأسه الخوذة^٢،

وثانياً: الملابس القنصلية: فيرتدي الإمبراطور الملابس القنصلية، وهي اللوروس "Loros" وعلى رأسه التاج الملكي الذي يطلق عليه العصبة "Diadem"^٣،

ثالثاً: الملابس اليومية التي تعتبر الرداء العام الخلاميس "Chlamys"^٤.

وقد صُورت الإمبراطورة على العملة مثلما كانت تظهر على العملة الرومانية، حيث ظهرت أم أو أخت أو زوجة الإمبراطور على العملة، ويرمز ظهور الإمبراطورة إلى السلام السائد في الإمبراطورية البيزنطية، وهي تتميز بتسريحة شعرها، وأحياناً تظهر على العملة الرومانية المتأخرة والبيزنطية وهي تمسك بالصليب^٥.

طرز ظهر العملة الرومانية

تنوعت الطرز المصورة على ظهر العملة الرومانية، حيث ظهرت طرز الأباطرة في موضوعات تعبر عن انتصار الإمبراطور في معركة ما، أو ذهابه إلى ولاية ما، أو وهو يخاطب جنوده، أو يضم

¹Wroth(1908).p. lxxxv-lxxxvi; Brubaker, Leslie&Tobler, Helen. (2000). *The Gender of Money: Byzantine Empresses on Coins*, USA, p. 574-580; Price, Martin Jessop. (1980).*Coins "An Illustrated Survey 650 BC to the Present Day"*, London, p. 125.

²Grierson, Philip. (1993). *Catalogue of the Byzantine Coins in the Dumbarton Oaks Collection and in the Whittemore Collection*, 2Vols, Washington, p. 1993, 71-75.

³Grierson (1993). p. 78-80.

⁴Grierson (1993). p. 76-78.

⁵Brubaker (2000). 574-580.

ولاية جديدة إلى الإمبراطورية الرومانية، أو ذهابه حملة عسكرية^١. كما ظهرت طرز الآلهة من أكثر الطرز التي ظهرت على العملة الرومانية، ومنها كبير الآلهة جوبيتر وزوجته الإلهة جونو، وجميع الآلهة الكبرى والصغرى التي وجدت في العصر الروماني^٢.

والإصدارات التذكارية التي ترمز إلى احتفال الإمبراطور بمرور عدة سنوات على حكمه ووفائه بالنذور الواجبة عليه، وقد بدأ إصدار هذه العملة منذ عهد الإمبراطور أغسطس واستمرت حتى نهاية العصر الروماني.

أما المباني بكل أنواعها على ظهر العملة الرومانية، فقد صُورت معابد الآلهة، وأقواس النصر والكلوسسيوم، والفوروم، والمذابح، والبوابات، والجسور، والحمامات الرومانية، والأسواق^٣. وقد احتلت طرز التجسيد مكانة متميزة على العملة الرومانية حيث استخدمت في الدعاية السياسية للأسرة الحاكمة، إلى جانب تجسيد الأماكن كالولايات الرومانية والمدن، وتجسيد الظواهر الطبيعية كالأنهار والجبال وغيرها. أما الحيوانات والطيور فقد كانت شائعة أيضاً على العملة الرومانية، مثل النسر والحصان والذئبة والتوأمن وغيرها^٤.

طرز ظهر العملة الرومانية المتأخرة والبيزنطية

حمل ظهر العملة الرومانية المتأخرة والبيزنطية طرزاً محدودة على عكس ما كان يظهر على العملة الرومانية من تعدد الطرز، فظهرت طرز على العملة الرومانية المتأخرة والبيزنطية عبارة عن رموز دينية مسيحية، وتحولت العملة الرومانية المتأخرة والبيزنطية إلى مظهر من مظاهر نشر الديانة المسيحية في أنحاء الإمبراطورية الرومانية المتأخرة والبيزنطية^٥.

¹ Carson. (1990). *Coins of the Roman Empire*, Great Britain, p. 247, 276-279, 280-285; Sutherland, C. H. V. (2006). "The Intelligibility of Roman Imperial Coin Types", *The Journal of Roman Studies*, Society for Promotion of Roman Studies, p. 46-55.

² Sear, D. (1987). *Byzantine coins and their values*. Spink Books, p.20-21.

³ Salmon, E. Togo. (2002). *Roman Coins and Public Life under the Empire*, America, p. 137-138.

⁴ Sear, D. (1987). p. 19-20.

⁵ Cotsonis, John & Kouroumali, Maria. (2012). *Greek Roman and Byzantine Objects from the Archbishop Iakovos Collection*, Washington, p. 18.

الرموز المسيحية على العملة الرومانية المتأخرة والبيزنطية

حملت العملة الرومانية المتأخرة والبيزنطية بعض الرموز الدينية التي اهتم الفنان بظهورها على العملة لتوضيح الاتجاه الديني الجديد، هذه الرموز قليلة ولكنها ظهرت بشكل متكرر على وجه وظهر العملة الرومانية المتأخرة والبيزنطية، وتدل هذه الرموز على الديانة المسيحية الرسمية الجديدة، من أهم هذه الرموز:

الرمز الذي يطلق عليه "Christogram" وهو يتكون من اندماج الحرفين اليونانيين X, P وهما الحرفان الأول، والثاني من الكلمة اليونانية "Χριστος"، التي تعني السيد المسيح، ودائمًا ما ظهر هذا الرمز مصاحبًا للأباطرة الرومانيين في الفترة المتأخرة والبيزنطيين من بعدهم؛ فقد بدأ وضعه في البداية على الدرع الخاص بالإمبراطور قسطنطين.

ووفقًا للروايات التي نقرأها عن الإمبراطور قسطنطين وسبب اتخاذه الصليب "Chi-Ro" فقد اتخذ رمزًا له في معركة جسر ليفيا لأنه رأى شكل هذا الصليب في السماء ليلة المعركة، واعتبر بعد ذلك أنه رمز النصر والذي بارك المعركة، وبعدها انتصر في حربه على ماكسينتيوس في معركة جسر ميلفيان عام ٣١٢ م. اتخذ هذا الرمز رمزًا له ووضع على العملة التي أصدرها، وذلك لاعتقاده بأنه حقق انتصاراته بمساعدة السيد المسيح له، بعد اعترافه بالمسيحية دينًا رسميًا للإمبراطورية البيزنطية، وكان أول ظهور لهذا الرمز على العملة في عام ٣١٥ م. عندما ظهر على خوذته^١.

أما الصليب الموضوع على درجات الذي يطلق عليه الصليب ذو العكاز "Cross Potent" فينتهي في جوانبه الأربعة بشرطة مثل حرف T، وقد ظهر هذا الرمز في عدة أشكال مختلفة، حيث يظهر مثبتًا أعلى درجتين أو ثلاث أو أربع، وقد يرتكز على كرة أو على الدرجات

¹Grierson (1993).p. 109-110; Clark. (2009). p. 11-12; Abdallah A.& Ismail SH.& Mohamed R. (2018).*The Emperor Constantine the Great*, International Academic Journal Faculty of Tourism and Hotel Management, Cairo, Vol. 4. No. 4, p. 4-5.

مباشرة، ولقد انتشر هذا الرمز على العملة الرومانية المتأخرة والبيزنطية وله دليل ديني صرف، لكن تعددت الآراء حول هذا الرمز ولا يوجد له دلالة واضحة حتى الآن، وربما يدل على أنه رمز ذو معنى ديني، ويشير إلى الدين المسيحي^١.

يرى بعض العلماء أن الدرجات ترمز إلى الحكم المشترك بين إمبراطورين أو ثلاثة أو أربعة أباطرة، حيث تظهر هذه الدرجات أحياناً درجتان أو ثلاث، وأحياناً أخرى أربع درجات، ويرى البعض الآخر تصوير أنه يشير إلى الكنيسة والتدرج الوظيفي بداخلها ويوضح سيطرتها وسيطرة الدين المسيحي على الحكم في الإمبراطورية بأكملها؛ كان هذا الرمز ذا أهمية كبيرة وتأثير واضح طوال العصر البيزنطي، إلى أن جاء الفتح الإسلامي، وظل هذا الرمز يوضع على العملة ولكن بدلاً من الصليب صور عمود أو سارية وفوقه كرة. ويتضح من هذا مدى التأثير بهذا الرمز ومدى أهميته وانتشاره حتى بعد سقوط الإمبراطورية البيزنطية^٢.

وتعتبر من أهم الطرز التي ظهرت على العملة الرومانية المتأخرة والبيزنطية -مستمدة من العملة الرومانية- هو طراز الإلهة نيكي إلهة النصر الوثنية، ولقد صورت الإلهة نيكي البيزنطية ولكن أصبح يطلق عليها اسم ملاك النصر، وظهرت مجنحة وهي تمسك بالصليب، وظهرها على العملة يشير إلى انتصار الإمبراطور بمساعدة السيد المسيح^٣.

ما يد الرب؟ رمزيتها وبداية ظهورها

تعتبر يد الرب أو اليد اليمنى للرب-التي تعني باللاتينية *Dei Manus* أو *Dexteradomini dei* - رمزاً لعناية وحماية الرب الإلهية في الفن البيزنطي بشتى أنواعه منذ

¹Grierson (1993).p. 97-99.

²G Grierson (1993).p. 97-99; Price (1980).p. 123; Oddy&Bartlett. (2010). *Coinage and History in the Seventh Century near East*, London.,p. 23-25.

³Price(1980).p. 123; Ashour Mona. (2017). *A Study of the Graeco-Roman Coin Collections of the Educational Museum of Antiquities of the Faculty of Arts, University of Alexandria, MA unpublished thesis, Alexandria University, p. 81-82.*

⁴Wroth (1908).p. lxxxv.

بداية القرن الرابع الميلادي وخلال الثمانية قرون الأولى من العصر البيزنطي، فتظهر دائماً في الفن اليد كاملة الأصابع جميعها ممتدة ومطوية إلى الخلف على راحة اليد، ودائماً ما تظهر أعلى المشهد كأنها تأتي من السماء دليلاً على العناية الإلهية، وذلك لأن تصوير الرب في الديانة المسيحية غير مقبول، ولذلك كان يتم تصوير اليد للإشارة إلى العناية الإلهية وتدخّل الرب في شؤون الأرض والشؤون البشرية وعنايته لها، أو فضل الرب على الشعب.

يظهر دائماً شكل يد الرب بدون أي جسد متصل بها، فغالباً ما تظهر اليد مسحوبة من دائرة أو سحابة صغيرة أو تنبثق من إكليل الغار أو من شكل الهالة، كما تظهر دائماً وهي كف يد مفتوحة يمتد نحو المشهد المصور في الفن المسيحي، وربما يمثّل شكل يد الرب الحرف اليوناني "X" والذي يشير إلى أول حرف باسم السيد المسيح «Χριστός»^١.

إن يد الرب قد تدل أيضاً على تظاهر الأباطرة بأنهم يتشبهون بالسيد المسيح، ودليل على تدينهم وتقربهم من المسيح، مرتدين اللوروس Loros، وباللغوية يُطلق عليه Λῶρος وهو الرداء الرسمي الذي كان يرتديه الأباطرة البيزنطيين في الاحتفالات البيزنطية، وهو عبارة عن قطعة من القماش الطويلة المطرزة، وكان يظهر الأباطرة واللوروس يلتف حول جذعهم ويغطي اليد اليسرى، وكان يرتديه الأباطرة و الإمبراطورات البيزنطية^٢.

إن ظهور يد الرب تحديداً فوق الأباطرة الرومان والبيزنطيين على العملة الرومانية المتأخرة والبيزنطية دليل على أن يد الرب تبارك وتعتنى بالحاكم، وقد ظهرت يد الرب لأول مرة على العملة الرومانية المتأخرة بعد وفاة الإمبراطور قسطنطين الأول في الفترة من ٣٣٧ إلى ٣٤٧ م^٣ ويعتبر قسطنطين أول الأباطرة الرومان اللذين اعلنوا الدين المسيحي ديناً رسمياً، وشجع على اعتناق الدين

¹British Museum.(1903). Department of British and Mediaeval Antiquities, *A Guide to the Early Christian and Byzantine Antiquities in the Department of British and Byzantine Antiquities*. Oxford University Press, London, p. 15-18.

²Galavaris, George P.(1958). *The Symbolism of the Imperial Costume as Displayed on Byzantine Coins*. American Numismatics Society, New York, Vol. 8, p. 111.

³Sutherland& Carson (eds.) (1981).*The Roman Imperial Coinage*, Vol VIII, London, p. 515.

المسيحي، وأعطى الكنيسة وضعها^١، ثم بعد ذلك بدأ ظهورها على العملة الرومانية المتأخرة في أثناء عهد الأباطرة، ولكن غالبًا ما كانت تظهر مصاحبة للإمبراطورات أكثر من الأباطرة، ففي العصر الروماني والبيزنطي عَيَّن الإمبراطور والإمبراطورة أنفسهم أوصياء على الشعب ومصاحبة يد الرب لهم دليلًا على حُسن تصرفهم واتباعهم لتعاليم الدين في الحكم، وربما بسبب أن ظهور الإمبراطورات على العملة دليل على السلام فرمما كان ارتباط الإمبراطورات بيد الرب دليل على السلام السائد في الإمبراطورية البيزنطية بعد انتشار الدين المسيحي^٢.

وكانت بداية ظهور يد الرب مع منتصف القرن الرابع الميلادي بعد وفاة الإمبراطور قسطنطين الأول، واستمرت ظهورها على العملة الرومانية المتأخرة في عهد بعض الأباطرة والإمبراطورات، وظل يظهر حتى القرن العاشر الميلادي على العملة البيزنطية، ولكن لم يكن ظهورها كثيرًا على العملة البيزنطية مثلما ظهرت على العملة الرومانية المتأخرة، كما ظهرت أيضًا على عملة الإمبراطورات والأباطرة البيزنطيين.

تعتبر يد الرب رمزًا دينيًا خالصًا ظهر كثيرًا في المشاهد التي صُوِّرت في الكنائس والمقابر المسيحية، فقد ظهر في قصة ذبح النبي إبراهيم لابنه إسحق في الكتاب المقدس، وقد أمره الله بذلك ليختبر إيمانه وصبره، وصُوِّرت هذه القصة على جدران الكنائس والمقابر، فيوجد على سبيل المثال في مشهد على جدران كنيسة صغيرة بالبجوات يؤرخ بالقرن السادس الميلادي، ويصُور إبراهيم وهو يذبح ابنه إسحق، فقد ظهر النبي إبراهيم وهو يمسك بيده اليمنى السكين، ويده اليسرى ابنه إسحق ليذبحه، وبجانبه في الجانب الأيسر الكبش الذي يفادي الله به إسحاق، وفي الجانب الأيمن سارة أم إسحق، وأعلى اليسار تظهر يد الرب اليمنى التي تأتي لتتخذ إسحق، وتصور ظهور مراقبة وعناية الرب لهم (صورة رقم ١)^٣.

¹Abdallah A.& Ismail SH.& Mohamed R (2018). p. 1-3.

²Kahlos, M. (2016). *Emperors and the Divine: Rome and its Influence*, University of Helsinki, Finland, p. 3.

³Abdallah A.& Ismail SH.& Mohamed R (2018). p. 27-28.

ويوجد على قطعة من النسيج من النوع المزدان تؤرخ بالقرنين السابع والثامن الميلادي، تصوير لمشهد آخر لقصة ذبح النبي إبراهيم لإسحق توجد في متحف المنسوجات بليون ربما هذه القطعة جزء من رداء، ويصور عليه النبي إبراهيم وهو يمسك بيده اليمنى السكين، ويده اليسرى رأس إسحق الذي يجلس على المذبح، وأمامهم الكبش الذي سوف يحل محل إسحق، وأعلى اليسار توجد يد الرب التي تبارك المشهد (صورة رقم ٢)١.

من خلال المثالين السابقين يمكننا تفسير يد الرب اليمنى التي صُورت مع قصة ذبح النبي إسحق أن يد الرب كانت إشارة على عناية الرب لإبراهيم وإنقاذ إسحق ووضع الكبش بدلاً منه حتى لا يموت، وعناية الله لإبراهيم الذي ينفذ تعاليم الرب. ويمكننا من خلال هذا التفسير أن نثبت أن يد الرب اليمنى عند تصويرها في المشاهد المختلفة على أي من أنواع الفنون لها نفس التفسير، وظهورها مع الأباطرة والإمبراطورات على العملة الرومانية المتأخرة والبيزنطية دليلاً على عناية وحماية الرب لهم.

أمثلة على ظهور يد الرب على العملة الرومانية المتأخرة والعملة البيزنطية

ظهرت يد الرب أحياناً على وجه العملة الرومانية المتأخرة والبيزنطية، وأحياناً أخرى على ظهر العملة، فلم تكن تظهر فيوجه واحد فقط طوال العصر الروماني المتأخر والبيزنطي، وقد ظهرت على عملة الأباطرة والإمبراطورات، ولكن نجد من خلال الأدلة الأثرية أنها ظهرت على عملة الإمبراطورات أكثر من ظهورها على عملة الأباطرة. فظهرت على عملة الأباطرة مثل: قسطنطين الأول، وأركاديوس، وهونوريوس، وليو الأول، كما أنها ظهرت في المقابل على عملات الإمبراطورات مثل: أيليا إدوكسيا زوجة الإمبراطور ثيودوثيوس الثاني، والإمبراطورة جالالا بلاكيديا زوجة الإمبراطور كونستانتينوس الثالث، أليا بولخريا أخت الإمبراطور ثيودوثيوس الثاني، والإمبراطورة أيليا فيرينا زوجة الإمبراطور ليو الأول، وإيليا زينونيس زوجة الإمبراطور باسيليسكوس، ربما ظهور يد

أحمد، أحمد أبو بكر، تضحية إبراهيم في الفنين المسيحي والإسلامي "دراسة فنية مقارنة"، مجلة الأثاريين العرب، القاهرة، العدد ٢٢، ٢٠٠٥-٢٠٠٤. ص.

الرب على عملات بعض الأباطرة والإمبراطورات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحدث معين في تلك الفترة، وذلك لأن يد الرب لم تظهر على عملات جميع الأباطرة والإمبراطورات على عملتهم، وإنما ظهرت على عملات بعض منهم، وفي الأسطر التالية يحاول الباحث العثور على تفسيرات تبرر ظهور يد الرب على عملة هؤلاء الأباطرة والإمبراطورات بأعينهم.

يد الرب على العملة الرومانية المتأخرة :

الإمبراطور كونستانتينوس الثاني

لقد ظهرت يد الرب على ميدالية وهي لكونستانتينوس الثاني Flavius Julius Valerius Constantius توّخ بعام ٣٣٠ م ، صدرت في أثناء حياته وحكمه كقيصر في الفترة من ٣٢٤ وحتى ٣٣٧ م. (صورة رقم 3) التي صدرت من دار السك بالقسطنطينية، وتعتبر هذه الميدالية هي بداية ظهور يد الرب في حياة الإمبراطور، ويظهر على وجه الميدالية طراز نصفي للإمبراطور كونستانتينوس الثاني، وهو يرتدي الملابس العسكرية، وعلى رأسه إكليل الغار، ويمسك بالدرع والرمح، بينما على ظهر الميدالية يظهر أبناء الإمبراطور الاثنین وهما يرتديان الملابس العسكرية ويدهما الرمح، واحدهما يتوجه فيكتورها، والآخر تتوجه فيرتوس، ويتوسطهم الإمبراطور قسطنطين الثاني بالملابس العسكرية وأعلى رأسه يد الرب تتوجه، ربما يدل ذلك على تأليه الإمبراطور وحماية الرب له^٢.

فقد ظهرت يد الرب على عملة الإمبراطور كونستانتينوس الثاني في أثناء حياته وذلك وفقاً لسياسة أبيه قسطنطين الأول فينشر الدين المسيحي واتخاذ الرموز الدينية لحمايته ومباركة سياسته وحكمه، وربما يكون ذلك أيضاً هو اعتقاد قسطنطين الأول بظهور يد الرب على عملة ابنه كونستانتينوس الثاني إشارة لحماية الرب له وأنه الإمبراطور الحاكم بعده، ودعاية سياسية

¹<https://www.jstor.org/stable/27830993?origin=JSTOR-pdf> (Accessed 9-10-2022)

²Macisaac John D. (1975). *The Hand of God: A Numismatic Evidence*, Fordham University, New York, p. 324-325.

لاستكمال حكم ابنه بعد موته، فهذه العملات ما هي إلا إشارة لنشر الديانة المسيحية، واعتناق أسرة قسطنطين الدين المسيحي والعمل على نشره واستكمال أبنائه ذلك من بعد موته، ودعاية سياسية أيضًا لابنه لتوليته الحكم بعده كوريث شرعي للحكم.

الإمبراطور قسطنطين الأول

بدأ ظهور يد الرب على العملة الرومانية المتأخرة في عهد قسطنطين الأول Flavius Valerius Constantinus بعد موته في الفترة من ٣٣٧ وحتى ٣٤٠ م. فظهر على وجه العملة رأس الإمبراطور قسطنطين الأول وعلى رأسه الحجاب، يصاحبه النقش DVO CONSTANTINVS P T AVGG، وتعني كلمة Divo: المؤله بعد موته، أما على ظهر العملة فيوجد الإمبراطور قسطنطين الأول مرتديًا الحجاب، ويمتطي الكودريجا التي تصعد إلى أعلى، وتظهر يد الرب فوق الكودريجا تتجه من الأعلى تتقابل مع يد الإمبراطور، وأسفل الطراز نقش دار السك الإسكندرية SMALD (صورة رقم 4)^١.

كما توجد عملة أخرى للإمبراطور قسطنطين الأول تؤرخ في الفترة من ٣٣٧ وحتى ٣٤٠ م.، فنجد على الوجه رأس الإمبراطور قسطنطين الأول وعلى رأسه التاج الملكي بدزن نقش، أما على الظهر: النقش GLORIA CONS TANTINI AVG، والإمبراطور قسطنطين الأول مرتديًا الملابس العسكرية وعلى جانبيه اثنين من الأسرى، وتظهر يد الرب أعلى العملة وتتجه نحو الإمبراطور، وأسفل الطراز نقش دار السك سيسكيا SIS (صورة رقم 5)^٢.

هذه العملات هي عملات تكريسية وتألّيهية للإمبراطور قسطنطين الأول بعد موته كتكريم له بعد موته، فقد كان أول من ظهرت معه يد الرب على العملة الرومانية المتأخرة، فبدأ اعتناقه المسيحية عندما وضع الصليب "Chi-Ro" على خوذته ودرعه في أثناء معركة جسر ليفيا ٣١٢ م.

^١<https://www.acsearch.info/search.html?id=363188> (Accessed 9-10-2022)

^٢<https://www.acsearch.info/search.html?id=846396> (Accessed 9-10-2022)

وعندما انتصر في هذه المعركة اعتقد أن المسيح من ساعده في انتصاره، وبعد ذلك بدأ نشره للديانة المسيحية، وظهور يد الرب على عملته التكريسية بعد موته ما هيلاً تكريماً له بعد موته ونشر للديانة المسيحية أيضاً، وقد قام ابنه قسطنطين الثاني بسك هذه العملة تكريماً لوالده أنه في رعاية الرب بعد موته، ودعاية سياسية لقسطنطين الثاني أنه ابن قسطنطين الأول وأنه سيستكمل سياسته فينشر الديانة المسيحية وسيستكمل حكمه للإمبراطورية الرومانية بعد أبيه.

الإمبراطورة أيليا إدوكسيا

كما ظهرت الإمبراطورة أيليا إدوكسيا Aelia Eudoxia على العملة الرومانية المتأخرة تصاحبها يد الرب، وهي أول إمبراطورة تظهر معها يد الرب على العملة الرومانية المتأخرة، فقد حكمت منذ عام ٣٩٥ وحتى عام ٤٠٤ م. فظهر على الوجه النقش AEL EVDOXIA AVG يصاحبه طراز نصفي للإمبراطورة أيليا إدوكسيا زوجة الإمبراطور أركاديوس، وعلى رأسها التاج وترتدي الحلي وتمتد لتتوج رأسها يد الله، أما الظهر فنجد النقش GLORIA ROMANORVM يصاحبه طراز يصور الإمبراطورة جالسة على كرسي العرش وبجانبتها الصليب وتمتد يد الرب من فوقها تتوجها CONOB (صورة رقم ٦).

كما ظهرت الإمبراطورة أيليا إدوكسيا في طراز آخر وهو على الوجه النقش AEL EVDO-CIA AVG يصاحبه طراز نصفي للإمبراطورة أيليا إدوكسيا زوجة الإمبراطور أركاديوس، وعلى رأسها التاج وترتدي الحلي وتمتد لتتوج رأسها يد الله، أما على الظهر فنجد تجسيد القسطنطينية جالسة وترتدي الملابس العسكرية، بجانبها الدرع، وتمسك بيدها اليمنى الكرة فوقها الصليب، ويدها اليسرى الصولجان، ويصاحبها النقش VOT XXX MVLT XXXX، وأسفل الطراز النقش CONOB الذي يشير إلى دار سك القسطنطينية (صورة رقم ٧).

¹<https://www.acsearch.info/search.html?id=145112> (Accessed 9-10-2022)

حكمت الإمبراطورة أيليا إدوكسيا مع زوجها أركاديوس وكانت تظهر دائماً في الاجتماعات الإمبراطورية مع زوجها، فقد كانت تعتبر نفسها الإمبراطورة الحاكمة والحامية للإمبراطورية البيزنطية، وكان لها دور سياسي في حكم الإمبراطورية البيزنطية، وتسرد لنا الكتابات التاريخية خلفها الشهير مع يوحنا فم الذهب John Chrysostom بطريرك القسطنطينية في ذلك الوقت وكان هذا الخلاف بسبب إنشاء تمثال لها أعلى عمود في القسطنطينية وتصاحبه احتفالات دينية لها بعد إنشائها كان ذلك يخالف تعاليم الدين المسيحي وإحياء للوثنية القديمة بعبادة الإمبراطور في فترة الحكم الروماني، وذلك وفقاً لفكر المسيحية بأن إنشاء هذا العمود هو رمز لمركز الكون ونقطة التقاء الأرض بالسماء ويطلق عليها Axis Mundi، ففي الديانة المسيحية العمود الذي يربط بين الأرض والشعب الذي يعيش عليها والسماء التي يكمن الرب فيها، وعند إنشاء هذا العمود للإمبراطورة إدوكسيا تعني أنها تنصب نفسها الرب في السماء، وهذا يتناقض مع الديانة المسيحية، وقد نشب الخلاف بين يوحنا فم الذهب الذي يدافع عن الديانة المسيحية ويطلب تعاليمها والإمبراطورة إدوكسيا انتهى بنفي يوحنا إلى كابودوكيا ثم مات بعد ذلك. ونفسر ذلك بأن ظهور الإمبراطورة إدوكسيا على العملة الرومانية المتأخرة ويصحبها يد الرب بسبب اعتبار نفسها في مكانة الإله وأمرها بنصب تمثال لها على عمود لتعطي نفسها مكانة دينية على الشعب فهذا يتبعه بالتأكيد ظهور يد الرب تصاحبها على العملة كحماية للإله لها وأمرها بظهور هذا الرمز معها على عملتها^١.

الإمبراطور أركاديوس

توجد عملة بيزنطية تؤرخ بعهد الإمبراطور أركاديوس Arcadius الذي حكم منذ عام ٣٨٣ وحتى عام ٤٠٨ م.، ونجد على الوجه النقش D N ARCADIVS P F AVG يصاحبه طراز نصفي للإمبراطور وأعلى رأسه يد الرب، أما على الظهر النقش، فنجد GLORIA

¹Baghos, Mario. (2022). *Axes Maundi: the Coulmns of Constantinople*, p. 1-14; Kerrinckx, Hans. (1902). *The Women of the Theodosian dynasty. The founders of female power in the Byzantine state*. MA thesis, University of Ghent, 13, 27, 30, 31; Oman, Charles. *The Byzantine Empire*, Oxford, 53-54.

ROMANORVM، ويصُور الإمبراطور وهو واقف ويمسك بيده اليمنى راية، ويده اليسرى يستند إلى درع، وأمامه أحد الأسرى جالسا، وأسفل الطراز نجد النقش ALEA الذي يشير إلى دار السك بالإسكندرية (صورة رقم ٨).

أقام الإمبراطور أركاديوس عمودًا لنفسه في القسطنطينية في عام ٤٠١-٤٠٢ م^١. هو وزوجته أيليا إدوكسيا نصبوا أنفسهم آلهة على شعب الإمبراطورية البيزنطية، فبناء مثل هذه الأعمدة في الإمبراطورية البيزنطية ووفقًا لنظرية ال Axis Mundi السابق ذكرها أن هذا العمود نقطة التقاء بين الأرض والسماء، وفوق هذا العمود الإله الذي يكمن وجوده في السماء؛ فبالتالي اعتبر نفسه رب للبشر، وذلك إحياء للوثنية القديمة التي أشاعها الأباطرة الرومان، ووفقًا للديانة المسيحية فقد ربطوا أنفسهم بمكانة الإله من خلال ظهور يد الرب على عملتهم تقريبًا للإله باعتبارهم همزة الوصل بين الإله وبين البشر.

الإمبراطور هونوريوس

بعد ذلك ظهر الإمبراطور هونوريوس Honorius على العملة الرومانية المتأخرة وتصاحبه يد الرب، وذلك خلال فترة حكمه منذ ٣٩٣ وحتى ٤٢٣ م. فظهر على الوجه النقش D N HONORIVS P F AVG، يصاحبه طراز نصفي للإمبراطور هونوريوس وعلى رأسه التاج، أما على الظهر فيوجد النقش VICTORIA AVGGG، يصاحبه تصوير الإمبراطور هونوريوس وهو يرتدي الملابس العسكرية ويمسك بيده اليسرى الكرة التي تقف فوقها فيكتوريا، وهي تتوج الإمبراطور، ويده اليمنى الصولجان، وأسفل الطراز النقش CONOB الذي يشير إلى دار السك القسطنطينية (صورة رقم ٩)^٢.

¹YoncaciArslan, Pelin. (2016). Towards A New Honorific Column: The Column of Constantine In Early Byzantine Urban Landscape, p. 121-145.
<https://www.acsearch.info/search.html?id=926287> (Accessed 9-10-2022)

هناك تصويرٌ آخر للإمبراطور هونوريوس يظهر على الوجه النقش D N HONORI-VS P F AVG، يصاحبه طراز نصفي للإمبراطور هونوريوس وعلى رأسه التاج، وعلى الظهر النقش VICTORIA AVGGG، يصاحبه تصوير الإمبراطور هونوريوس يرتدي الهيماتيون ويمسك بيده اليسرى طرف ملاسسه، ويده اليمنى الصولجان المتوج برمز المسيح Christogram، وتظهر يد الرب من أعلى لتتوج الإمبراطور، وأسفل الطراز النقش CONOB الذي يشير إلى دار السك القسطنطينية (صورة رقم ١٠).^١

لقد ظهرت في عهد الإمبراطور هونوريوس حركة الدوناتيين Donatism في إفريقيا وهي من الحركات التي تظهر لتخرب وتشن الهجوم ضد الحكم، فقد قام الإمبراطور هونوريوس بحملة ضد الدوناتيين الذين تبنا حركة مسيحية دينية في إفريقيا وشنوا حركات هجوم وعنفمن قتل وترهيب وحرق وهجوم على الكنيسة المسيحية، واعتبرهم الإمبراطور هونوريوس مثل المراطقة وما هي إلا زندقة وخروج عن تعاليم الدين المسيحي السائد في الإمبراطورية البيزنطية، وأعلن الإمبراطور مرسوم في عام ٤٠٥ م. به قوانين صارمة للقضاء على الدوناتيين، ومنعهم من التجمع والقيام بشعائهم الدينية وفرض عليهم غرامات كثيرة عليهم وعلى أتباعهم^٢. كان هذا الحدث من أهم الأحداث في عهد الإمبراطور هونوريوس، وبالتأكيد من فترة هذا الحدث واعتبر الإمبراطور هونوريوس نفسه واصياً على الكنيسة المسيحية وحاميها، وأن الرب يحميه ويبارك في حكمه، وأنه ساعده في القضاء على الدوناتيين ومن هنا جاء سبب ظهور يد الرب مع الإمبراطور هونوريوس على عملته، فقد اختار ظهوره لمساعدته وحمايته في القضاء على الحركة الدوناتية بمساعدة الرب.

الإمبراطورة جاللا بلاكيديا

وظهرت الإمبراطورة جاللا بلاكيديا Galla Placidia على العملة الرومانية المتأخرة، والتي تولت الوصاية على ابنها فالنتينيان الثالث لمدة خمسة عشر عاماً منذ عام ٤٢٣ وحتى عام ٤٣٧

^١ <https://www.acsearch.info/search.html?id=612028> (Accessed 9-10-2022)

نشش، حمية. (٢٠٢١). إجراءات الإمبراطور هونوريوس للقضاء على الحركة الدوناتية (٣٩٣-٤٢٣ م.)، مجلة الباحث،^٢ وزیعة، العدد ١، ص. ٥٦٠-٥٧٩.

م.، وكانت زوجة الإمبراطور كونستانتينوس الثالث منذ عام ٤١٧ وحتى عام ٤٢١ م.، فنجد على الوجه النقش D N GALLA PLACIDIA P F AVG يصاحبه طراز نصفي للإمبراطورة جاللا بلاكيديا وعلى رأسها التاج وترتدي الحلي، ويمتد لتتوج رأسها يد الله، أما الظهر فنجد النقش VOT XX MVLT XXX يصاحبه فيكتوريا ملاك النصر واقفة وتمسك بيدها اليسرى طرف ثيابه، ويدها اليمنى رمز المسيح Chi-Rho وأسفل الطراز النقش CONOB (صورة رقم ١١).

كانت جاللا بلاكيديا هي الابنة الوحيدة التي ظلت على قيد الحياة من زوجة ثيودوسيوس الأكبر فلافيا جاللا Flavia Galla، وقد أعلنها ثيودوسيوس الثاني وصية على الإمبراطورة البيزنطية الغربية من ٤٢٥ وحتى ٤٣٧، وانتهت وصايتها عندما بلغ فالتينيان عيد ميلاده الثامن عشر في ٢ يوليو ٤٣٧، وكان سبب اصطحاب يد الرب لها على العملة الرومانية المتأخرة، وتعني أن الرب يحميها وذلك لأنها هي الابنة الوحيدة التي ولدت للإمبراطورة فلافيا جاللا وذلك بعد موت ابنهما جراتيان Gratian صغيراً، فبال تأكيد ظهور يد الرب لها على عملتها أمر به أحد الأباطرة ثيودوسيوس الأكبر أو ثيودوسيوس الثاني ليحميها، لأنها الابنة الوحيدة التي مازالت على قيد الحياة من الإمبراطورة فلافيا جاللا والتي تحكم الإمبراطورية كوصية على العرش^٢.

الإمبراطورة أيليا بولكيريا

كما ظهرت على العملة الرومانية المتأخرة الإمبراطورة أيليا بولكيريا Aelia Pulcheria وهي شقيقة الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني والوصية عليه، وزوجة الإمبراطور ماركيانبالاسم فقط تحكم باسمها واسمه دون قيام زواجهم الفعلي، وقد حكمت منذ ٤٥٠ وحتى عام ٤٥٣ م. فظهر على الوجه النقش EL PVLCH-ERIA AVG يصاحبه طراز نصفي للإمبراطورة أيليا بولكيريا، وعلى رأسها التاج وترتدي الحلي ويمتد لتتوج رأسها يد الله، أما

^١<https://www.acsearch.info/search.html?id=122078>

(Accessed 9-10-2022)

^٢Kerrinckx, Hans. *The Women of the Theodosian dynasty. The founders of female power in the Byzantine state*. MA thesis, University of Ghent, p. 12, 30.

على الظهر ، فيوجد النقش SALVS REI-PVBLICAE الذي يصاحبه فيكتوريا ملاك النصر جالسة وتمسك بيدها إكليل النصر بداخله رمز المسيح Chi-Rho، وفي أسفل الطراز يوجد النقش CONOB الذي يشير إلى دار السك القسطنطينية (صورة رقم ١٢)^١.

و لعل السبب وراء ظهور يد الرب على عملة الإمبراطورة أيليا بولكيريا كما يسرد لنا المؤرخون أنها الإمبراطورة الراهبة العذراء التي اتخذت لقب أغسطس Augusta وكانت تكبر شقيقها الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني بعامين فقط وحكمت الإمبراطورية البيزنطية الشرقية ما يقرب من أربعين عامًا كانت من الأعمام التي شهدت فيها الإمبراطورية البيزنطية بناء أضخم الكنائس من مالها الشخصي، وكانت فترة سلام وهدوء في الإمبراطورية البيزنطية الشرقية، وقد اتسمت الإمبراطورة بولكيريا بالتدين واتخذت لقب القديسة لأنها أصبحت راهبة وفضلت العزوبة هي وشقيقاتها الاثنتان أركاديا ومارينا ولم يتزوجن، وعُرفت الإمبراطورة بولكيريا بتقربها من الرب والرؤيا والإلهام التي حظيت بهما وذاع صيتها بهما، فقد استطاعت معرفة مكان الشهداء الأربعين في القسطنطينية وهو المكان الذي أصبح كنيسة بعد ذلك، وكانت تتنبأ بأحداث في المستقبل وهذا هو السبب الذي أذاع صيتها بتقربها من الرب وبالتأكيد علاوة على ذلك ظهور يد الرب معها على العملة الرومانية المتأخرة^٢.

الإمبراطورة أيليا فيرينا

وظهرت على العملة الرومانية المتأخرة الإمبراطورة أيليا فيرينا AeliaVerina زوجة الإمبراطور ليو الأول في فترة حكمها منذ ٤٧٥ وحتى ٤٨٤ م. فنجد على الوجه النقش AEL VERINA AVG يصاحبه طراز نصفي للإمبراطورة أيليا فيرينا، وعلى رأسها التاج وترتدي الحلي ويمتد لتتوج رأسها يد الرب، وعلى الظهر النقش AVGGG VICTORIA، فيكتوريا ملاك النصر واقفة

^١ <https://www.acsearch.info/search.html?id=3596040> (Accessed 9-10-2022)

جيبون، إدوارد. (١٩٩٧). اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها، الجزء الثاني، ترجمة: محمد سليم، ص ١٦٥-١٦٧.

وتمسك بيدها اليسرى طرف ثيابها، ويدها اليمنى رمز المسيح النقش Chi-Rho وأسفل الطراز CONO الذي يشير إلى دار السك بالقسطنطينية (صورة رقم ١٣).^١

لقد اتخذت أيليا فيرينا لقب محبة الرب نظرًا لشهرتها بالتدين وكانت أرثوذكسية تتبع تعاليم الديانة المسيحية، وقد عُرف الزوجان فيرينا وليو الأول بأتهما الإمبراطوران الزوجان التقيان، وقد انشغلت فيرينا بالانتهاء من بناء كنيسة سانت إيريني في بيرما Perama باليونان، كما أسس الزوجان كنيسة العذراء فيمنطقة خالكوبراتيا Chalkoprataia في القسطنطينية، ولذلك كانت تظهر فيرينا مصاحبًا لها يد الرب على العملة الرومانية المتأخرة.^٢

الإمبراطورة إيليا زينونيس

ظهرت على العملة الرومانية المتأخرة الإمبراطورة أيليا زينونيس Aelia Zenonis وهي زوجة الإمبراطور باسيليسكوس Basiliscus، وقد حكمت منذ ٤٧٥ وحتى عام ٤٧٦ م؛ فظهر على الوجه النقش AEL ZENO NI S AVG يصاحبه طراز نصفي للإمبراطورة أيليا زينونيس، وعلى رأسها التاج والتردي الحلي ويمتد لتتوج رأسها يد الله، أما على الظهر، فيوجد النقش VICTORI A AVGGG يصاحبه فيكتوريا ملاك النصر واقفة وتمسك بيدها الصليب وأسفل الطراز النقش CONOB الذي يشير إلى دار السك القسطنطينية (صورة رقم ١٤).^٣

عُرفت أيليا زينونيس وزوجها الإمبراطور باسيليسكوس بالزوجين الإمبراطورين المقربين إلى الله فكانا يدعوان إلى الدين المسيحي وينشران تعاليمه، وقد اعتنقا عقيدة الطبيعة الواحدة monophysism^٤، وبسبب شهرة الإمبراطورة أيليا زينونيس بالتدين والتقرب إلى الرب كانت تظهر ومعها يد الله على عملتها البيزنطية.

¹ <https://www.acsearch.info/search.html?id=584352> (Accessed 9-10-2022)

² Bogdantsalis, Dimitrios, (2022). *The network of Empress Verin*, PhD thesis, University of Thrace, 15:18.

³ <https://www.acsearch.info/search.html?id=566731>, <https://www.acsearch.info/search.html?id=1702722> (Accessed 9-10-2022).

⁴ Blake, R. (1923). *History of the Later Roman Empire from the Death of Theodosius I to the Death of Justinian (A.D. 395 to 565)*, p. 389-394.

يد الرب على العملة البيزنطية

الإمبراطور جون الأول

ثم بعد ذلك ظهر الإمبراطور يوحنا الأول تزميسكيس I Tzimisces John على العملة البيزنطية وتصاحبه يد الرب، وذلك خلال فترة حكمه منذ 963 وحتى 969 م. فظهر على الوجه النقش ΠΕΝΡΣΝΑΝΤΙΡ ΙΗΧΙΣΙΣ، يصاحبه طراز نصفي للمسيح وعلى رأسه هالة من النور، أما على الظهر فنجد النقش ΘΕΟΤΟC ΒΟΗΘΕ، يصاحبه تصوير الإمبراطور يوحنا الأول وتوجه يد الرب، ويمد يده الإمبراطور أناستاسيوس الثاني ليتوج رأس يوحنا الأول (صورة رقم 15)¹.

كان السبب وراء ظهور يد الرب تصاحب الإمبراطور البيزنطي جون الأول بسبب أن الإمبراطورية البيزنطية في عهده ساد بها الهدوء والاستقرار وزادت الفتوحات؛ فقد ضم البلقان وسوريا للإمبراطورية البيزنطية، وكان يعمل على توسيع الإمبراطورية البيزنطية ونشر الدين المسيحي في بقاع جديدة، ولذلك كانت تظهر يد الرب معه على عملته لتحميه في فتوحاته، ولم تظهر بعد ذلك يد الرب على العملة البيزنطية فكان آخر الأباطرة الذين ظهرت يد الرب على عملتهم².

الخاتمة

تناولت هذه الدراسة تفسير رمزية يد الرب التي ظهرت على العملة الرومانية المتأخرة والبيزنطية، وبداية ظهورها منذ عهد الإمبراطور قسطنطين الأول في حياته، فنجد ظهورها في حياة الإمبراطور

وتعنى كلمة monophysism الطبيعية وهى كلمة ذات أصل يونانى تنقسم إلى الكلمة μόνος وتعنى الواحد، وكلمة φύσις، وتعنى الرب الواحد الذى يكمن فى تجسيده السيد المسيح عيسى.

¹<https://www.acsearch.info/search.html?id=1520339> (Accessed 9-10-2022).

²Georgievova, Teodora, (2019). "Byzantine" Crowns: between East, West and the Ritual, MA Thesis, p.78-78.

كونستانتينوس الثاني كدعاية سياسية له لأنه ابن الإمبراطور قسطنطين الأول والوريث الشرعي للحكم وتوليه رسالة أبيه في نشر الدين المسيحي.

ثم بعد ذلك ظهرت يد الرب على عملة الإمبراطور قسطنطين الأول لإظهار رعاية الرب كتأليه له بعد موته، ثم بعد ذلك بدأ ظهورها بداية من عهد الإمبراطور قسطنطين الثاني في حياته، وقد اتبع ذلك ظهور هذا الرمز على العملة في أثناء حياة الأباطرة والإمبراطورات، ولكن نلاحظ من خلال الأمثلة الموجودة لدينا كثرة ظهور هذا الرمز على عملة الإمبراطورات أكثر من ظهوره على عملة الأباطرة، وربما هذا بسبب محاولة الإمبراطورة نشر الدين المسيحي، ووجود يد الرب اليمنى دليل على عناية الرب لها.

فقد كان بداية ظهور يد الرب في حياة الإمبراطور كونستانتينوس الثاني ثم بعد موت الإمبراطور قسطنطين الأول ولكن بعد ذلك فنجد أن اتبعه الأباطرة وبدأ ظهوره رمز يد الرب في حياتهم، فظهر على عملات الأباطرة أركاديوس، وهونوريوس، وجون الأول وهم أحياء، وعملات الإمبراطورات مثل أيليا إدوكسيا، وجاللا بلاكيديا، وأيليا بولخريا، وإيليا فيرينا، وإيليا زينونيس في حياتهن أيضاً.

ويُعتبر بداية ظهور يد الرب على العملة الرومانية المتأخرة منذ العقد الرابع القرن الرابع الميلادي تحديداً في الفترة من ٣٣٠ إلى ٣٤٧ م.، ونهاية ظهورها كان في أواخر القرن العاشر الميلادي تحديداً في الفترة من 963 وحتى 969 م.، ونلاحظ في تلك الفترة أنه كان في الفترة ما بين نهاية القرن الثالث الميلادي وأواخر القرن الخامس هي الفترة التي انتشر فيها ظهور هذا الرمز وهي الفترة التي توافقت الفترة الأولى في نشر الدين المسيحي ديناً رسمياً للإمبراطورية الرومانية المتأخرة والبيزنطية من بعدها، وقد اختفت يد الرب منذ بداية القرن الخامس وحتى منتصف القرن العاشر الميلادي، والذي بدأ فيه ظهور هذا الرمز مجدداً على العملة البيزنطية، ولكن ربما كان يريد

الإمبراطور جون الأول إحياء بعض الرموز المسيحية التي اختفت، وأراد استعادة قوة الإمبراطورية البيزنطية بعد انتشار الفتح الإسلامي.

ويتضح لنا من خلال دراسة هذا الرمز أنه يرتبط بظهور الديانة المسيحية منذ أواخر الإمبراطورية الرومانية وبداية الإمبراطورية البيزنطية، ودلالة على إظهار الأباطرة اعتناقهم ونشرهم لها، والتحلي ببعض المظاهر التي ظهرت لنا على العملة الرومانية المتأخرة والبيزنطية تؤكد ذلك؛ كالصليب والكرة، ونرى ذلك من خلال بعض الأمثلة التي توضح رمز يد الرب على عملات الأباطرة والإمبراطورات، ولقد شاع استخدام هذا الرمز على عملة الإمبراطورات أكثر من ظهوره على عملة الأباطرة، ربما بسبب اهتمام الإمبراطورات بهذا الرمز لتأكيد تأييد الإمبراطورة لاعتناق الإمبراطورية الدين المسيحي والعمل على نشره، وأعمالهم الخيرية للتقرب من الرب، وربما لدور الإمبراطورة في نشر الدين المسيحي وتوليها هذا الأمر، وربما إشارة إلى اعتناء وحماية الرب بالبيت الإمبراطوري بأكمله.

إن يد الرب ترتبط دائماً بالأباطرة والإمبراطورات اللذين يرتبط تاريخهم الديني بفتوحات جديدة لنشر الدين المسيحي أو أعمال دينية ترتبط بالإمبراطور على سبيل المثال شهرته بالتدين وبناء الكنائس ونشر الدين المسيحي، والانتصار في المعارك والانتصار على أعداء الدين المسيحي والمخربين، أما عن الإمبراطورة فيرتبط ظهور يد الرب معها بشهرتها بالتدين والتقرب من الرب ودورها السياسي والديني البارز في تاريخ الإمبراطورية الرومانية المتأخرة والبيزنطية، وذلك البحث يؤكد بداية ظهور يد الرب كانت هدفها الرئيسي نشر الدين المسيحي وأنها رمز ديني مسيحي خالص وليست وثنية، والدليل على ذلك ارتباطها بفترة نشر الدين المسيحي.

قائمة المراجع العربية

أحمد أحمد أبو بكر. (٢٠٢٢). تضحية إبراهيم في الفنين المسيحي والإسلامي "دراسة فنية مقارنة"، مجلة الآثاريين العرب، القاهرة، العدد ٢٢.

- جيون، إدوارد. (١٩٩٧). اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها، الجزء الثاني، ترجمة: محمد سليم، ص ١٦٥-١٦٧.
- رشيد، عزة. (٢٠١٧). دراسة لمجموعة عملات رومانية وبيزنطية من لقية أثرية من حفائر رشيد، مجلة الآثاريين العرب، القاهرة، العدد ١٨، ص. ٤٥١-٤٩٣.
- صادق، نشوى نعيم، (٢٠١٢). الدلالات والمعاني المرتبطة باستخدام الرمز واستعارة الشكل الخيالي في الفن القبطي، مجلة بحوث التربية النوعية، العدد ٢٥.
- نشش، حمية. (٢٠٢١). إجراءات الإمبراطور هونوريوس للقضاء على الحركة الدوناتية (٣٩٣-٤٢٣ م)، مجلة الباحث، وزیعة، العدد ١، ص. ٥٦٠-٥٧٩.

قائمة المراجع الأجنبية :

- Abdallah A.& Ismail SH.& Mohamed R. (2018). *The Emperor Constantine the Great*. International Academic Journal Faculty of Tourism and Hotel Management, Cairo, Vol. 4.No. 4.
- Ashour Mona. (2017). *A Study of the Graeco-Roman Coin Collections of the Educational Museum of Antiquities of the Faculty of Arts, University of Alexandria, MA unpublished thesis, Alexandria University, pp. 81-82.*
- Bartlett, P., Oddy, W. A., &Morrisson, C. (2011). The Byzantine gold coinage of Spania (Justinian I to heraclius). *Revue numismatique*, 6(167), 351-401.
- British Museum.(1903). Department of British and Mediaeval Antiquities, *A Guide to the Early Christian and Byzantine Antiquities in the Department of British and Byzantine Antiquities*. Oxford University Press, London, pp. 15-18.

Brubaker, L., & Tobler, H. (2000). The gender of money: Byzantine empresses on coins (324–802). *Gender & History*, 12(3), 572-594.

Carson. (1992). *Coins of the Roman Empire*, Great Britain, 1990 Durand, Jannic & Aghion, Irene, *Byzance*, Paris.

Charalambos Bouras & Morrison Cecile & Oikonomides Nicdas. (2002). *The Economic History of Byzantium*, Washington.

Cohen, Henry. (1882). *Description generale de monnaies Byzantines frappees sous les empereurs D`orient*, Paris.

Cotsonis, J. A., & Kouroumali, M. (2012). *Greek, Roman and Byzantine Objects from the Archbishop Iakovos Collection*. Hellenic College.

Galavaris, G. P. (1958). The symbolism of the imperial costume as displayed on Byzantine coins. *Museum Notes (American Numismatic Society)*, 8, 99-117.

Grierson, P. (1999). *Byzantine coinage* (No. 4). Dumbarton Oaks.

Grierson, Philip. (1993). *Catalogue of the Byzantine Coins in the Dumbarton Oaks Collection and in the Whittemore Collection*, 2 Vols, Washington.

Georgievova, Teodora. (2019). "Byzantine" Crowns: between East, West and the Ritual, MA Thesis, 78-78.

Hahn, W., & Metcalf, W. E. (Eds.). (1988). *Studies in early Byzantine gold coinage* (No. 17). American Numismatic Society.

Hugh Goodacre. (1971). *A Handbook of the Byzantine Empire*, London.

Kahlos, M. (2016). *Emperors and the Divine: Rome and its Influence*. Helsinki Collegium for Advanced Studies.

Kerrinckx, Hans. *The Women of the Theodosian dynasty. The founders of female power in the Byzantine state*. MA thesis, University of Ghent, 12, 30.

Leslie&Tobler, Helen. (2000). *The Gender of Money: Byzantine Empresses on Coins*, USA, 574-580.

Macisaac John D. (1975). *The Hand of God: A Numismatic Evidence*, Fordham University, New York, pp. 324-325

Oddy, Andrew. (2010). *Coinage and History in the Seventh Century near East*, 2010, London.

Oman, Charles. (1902). *The Byzantine Empire*, Oxford, 53-54.

Philips, J. R. (1962). *The Byzantine Bronze Coinage of Alexandria in the Seventh Century*, London.

Price, Martin Jessop. (1980). *Coins "An Illustrated Survey 650 BC to the Present Day"*, London.

Salmon, E. Togo. (2002). *Roman Coins and Public Life under the Empire*, America.

Sear, David & Bendall, Simon & O'Hara, Michael. (1987). *Byzantine Coins and Their Values*, London.

Sutherland & Carson (eds.). (1981). *The Roman Imperial Coinage*, Vol VIII, London.

Sutherland, C. H. V. (2006). "The Intelligibility of Roman Imperial Coin Types", *The Journal of Roman Studies*, Society for Promotion of Roman Studies.

Wroth, Warwick. (1908). *Catalogue of the Imperial Byzantine Coins in the British Museum*, 2 Vols, London.

Zyn, M. Wolos&Salamon, M. (2006). "Byzantine Coins from the 6th and the 7th century found in Poland and their East-Central European Context", *Bulletin du cercled`etudesnumismatiques*, Bruxelles, 235-244.

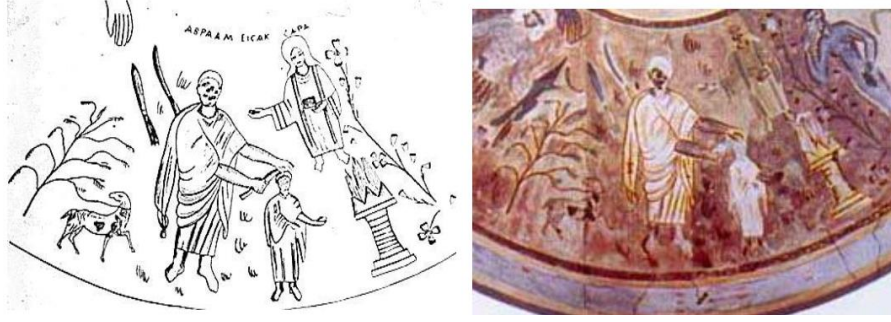
YoncaciArslan, Pelin. (2016). Towards A New Honorific Column: The Column of Constantine In Early Byzantine Urban Landscape. 121-145.

قائمة المواقع الإلكترونية

<https://www.acsearch.info/home.html>

<https://www.coinarchives.com/a/>

كتالوج الصور



صورة رقم ١

Abdallah A.& Ismail SH.& Mohamed R., *The Emperor Constantine the Great*, International Academic Journal Faculty of Tourism and Hotel Management, Cairo, 2018, Vol. 4. No. 4, pp. 27-28.

مشهد على جدران كنيسة صغيرة بالبجوات يؤرخ بالقرن السادس الميلادي، ويصوّر إبراهيم وهو يذبح ابنه إسحق



صورة رقم ٢

أحمد أبو بكر، تضحية إبراهيم في الفنين المسيحي والإسلامي "دراسة فنية مقارنة"، مجلة الآثاريين العرب، القاهرة، العدد ٢٢، ص. ٢٧٦

على قطعة من النسيج من النوع المزدان تؤرخ بالقرنين السابع والثامن الميلادي، تصوير لمشهد آخر لقصة ذبح النبي إبراهيم لإسحق توجد في متحف المنسوجات بليون



صورة رقم 3

Macisaac John D.,

[https://www.jstor.org/stable/27830993?origin=JSTOR-](https://www.jstor.org/stable/27830993?origin=JSTOR-pdf)
[pdf](https://www.jstor.org/stable/27830993?origin=JSTOR-pdf)(Accessed 9-10-2022)

ميدالية وهي لكونستانتينوس الثاني Flavius Julius Valerius Constantius تزوج بعام ٣٣٠ م

٠م



صورة رقم ٤

<https://www.acsearch.info/search.html?id=363188>(Accessed
9-10-2022)

يد الرب على العملة الرومانية المتأخرة في عهد قسطنطين الأول

بعد موته في الفترة من ٣٣٧ وحتى ٣٤٠ م. Flavius Valerius Constantinus.



صورة رقم ٥

(Accessed 9-10-

2022)<https://www.acsearch.info/search.html?id=846396>

عملة رومانية متأخرة تؤرخ بعهد الإمبراطور قسطنطين الأول تؤرخ في الفترة من ٣٣٧ وحتى ٣٤٠ م.



صورة رقم ٦

(Accessed 9-10-2022)

<https://www.acsearch.info/search.html?id=5160547>

عملة رومانية متأخرة تؤرخ بعهد أيليا إدوكسيا Aelia Eudoxia تصاحبها يد الرب



صورة رقم ٧

(Accessed 9-10-2022)

<https://www.acsearch.info/search.html?id=145112>

عملة رومانية متأخرة تؤرخ بعهد أيليا إدوكسيا Aelia Eudoxia تصاحبها يد الرب



صورة رقم ٨

(Accessed 9-10-2022)

<https://www.acsearch.info/search.html?id=926287>

عملة رومانية متأخرة تؤرخ بعهد الإمبراطور أركاديوس Arcadius الذي حكم منذ عام ٣٨٣ وحتى عام

٤٠٨ م.



صورة رقم ٩

(Accessed 9-10-2022)

<https://www.acsearch.info/search.html?id=3577355>

عملة رومانية متأخرة تؤرخ بعهد الإمبراطور هونوريوس Honorius وتصاحبه يد الرب



صورة رقم ١٠

(Accessed 9-10-2022)

<https://www.acsearch.info/search.html?id=612028>

عملة رومانية متأخرة تؤرخ بعهد الإمبراطور هونوريوس Honorius وتصاحبه يد الرب



صورة رقم ١١

(Accessed 9-10-2022)

<https://www.acsearch.info/search.html?id=122078>

عملة رومانية متأخرة تؤرخ بعهد الإمبراطورة جاللا بلاكيديا GallaPlacidia



صورة رقم ١٢

(Accessed 9-10-2022)

<https://www.acsearch.info/search.html?id=3596040>

عملة رومانية متأخرة تؤرخ بعهد الإمبراطورة أيليا بولكيريا AeliaPulcheria



صورة رقم ١٣

(Accessed 9-10-2022)

<https://www.acsearch.info/search.html?id=584352>

عملة رومانية متأخرة تؤرخ بعهد الإمبراطورة أيليا فيرينا Aelia Verina



صورة رقم ١٤

(Accessed 9-10-2022)

<https://www.acsearch.info/search.html?id=566731>

عملة رومانية متأخرة تؤرخ بعهد أيليا زينونيس Aelia Zenonis



صورة رقم ١٥

(Accessed 9-10-2022)

<https://www.acsearch.info/search.html?id=1520339>

عملة بيزنطية تؤرخ بعهد الإمبراطور يوحنا الأول تزيميسكيس Tzimisces I John